

شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 31

صالح السندي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن تبع هداه اما بعد قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقوله الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش في ستة مواضع - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى الله واصحابه اما بعد انتقل المؤلف رحمه الله الى ما كان قد سار عليه من ذكر فالصفات - 00:00:19

التفصيلية التي دل عليها كتاب الله جل وعلا او بعض منها هذه الايات التي اشار اليها هذه الايات التي اشار اليها الشيخ رحمه الله متعلقة بصفتي الاستواء وصفة الاستواء من - 00:00:44

كبريات المسائل التي وقع فيها النزاع بين اهل الحق والباطل والكلام عنها في مقامين الاول الكلام عن العرش والثاني الكلام عن الاستواء اما المقام الاول فالعرش في اللغة هو سرير الملك - 00:01:18

اي السرير الذي يجلس عليه الملك ولا تعرف العرب في لغتها العرش سوى ذلك قال جل وعلا ورفع ابويه على العرش قال نكروا لها عرشها ولها عرش عظيم وآآ العرش - 00:01:52

بالاصطلاح الشرعي يعني في النصوص التي جاءت في استواء الله على العرش يراد به سرير مخلوق عظيم ذو قوائم تحمله الملائكة وهو سقف العالم كالقبة عليه اما كونه او او - 00:02:17

اما قولنا انه سرير فان هذا الذي لا تعرف الغرض العرب سواه في لغتها. والقرآن نزل بلغة العرب وهو سرير عظيم وصفه الله عز وجل بذلك في قوله وهو رب العرش العظيم - 00:02:53

كما وصفه الله جل وعلا بانه كريم وتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم ووصفه جل وعلا بانه مجيد فقال جل وعلا ذو العرش المجيد على قراءة حمزة والكسائي وخلف - 00:03:20

والباقيون على الرفض على انه صفة لله هذا العرش له قوائم دل على هذا ما ثبت في الصحيحين في ذكره عليه الصلاة والسلام الصيحة قال فاكرون اول من يفيق فاجد موسى - 00:03:44

اخذا او قال باطشا بقائمة من قوائم العرش فالعرش له قوائم والله عز وجل اعلم بعدها تحمله الملائكة له ملائكة تحمله كما قال جل وعلا الذين يحملون العرش ومن حوله - 00:04:11

وللعرش ملائكة تحمله والله عز وجل مستغفون عنهم وعن حبلهم بل هم ما اقاموا ذلك الا بعونه سبحانه و توفيقه للعرش حملة وله ايضا ملائكة او له الذين يحملون العرش ومن حوله - 00:04:39

وفي سنن ابي داود قال صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام فهو لاء الحملة حملة العرش - 00:05:06

لهم خلق عظيم كما افاده هذا الحديث وهو سقف العالم وهو عليه كالقبة كما جاء في حديث الاعرابي وسيأتي في كلام المؤلف رحمه الله حينما او حينما يتعرض المؤلف رحمه الله الى ذكر الاحاديث المتعلقة بهذا الموضوع - 00:05:33

وقد اخبر صلى الله عليه وسلم قالوا اذا سألكم الله فاسأله الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فالجنة فوق السماء السابعة والعرش فوق الجنة - 00:06:00

والله فوق العرش اذا هو سقف العالم كما قال اهل العلم والله عز وجل كرره في كتابه ذكرى هذا العرش العظيم اذ ذكر في القرآن في

حادي وعشرين مرة - 00:06:29

وهذا التكرار دليل على اهميته وعظم شأنه اهل الضلال كما خالفوا في غيره من مسائل الشرع وشهر القوال الباطلة في هذا الموضوع قوله الاول ما ذهب اليه عامة الاشاعرة عامة الجهمية والمعتزلة وبعض الاشاعرة - 00:06:57 من تأويل العرش بالملك وهذا القول باطل من وجوه اولا انه قول لا دليل عليه ويكتفي هذا في رده كل قول لا دليل عليه يكتفي في رد هذا السبب وثانيا - 00:07:35

هو مخالف لاجماع اهل اللغة فلم تقل العرب ان العرش هو الملك وثالثا هو مخالف لاجماع السلف فلم يقل احد قط من السلف الصالحة ان العرش هو الملك ورابعا هذا القول - 00:08:09

ترده النصوص الصريحة اذ الله عز وجل قال وكان عرشه على الماء فهل يقال ان ملكه كان على الماء وموسى عليه السلام اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يجده اخذها بقائمة من قوائم العرش - 00:08:39

فهل سيكون اخذها بقائمة من قوائم الملك وعرش الرحمن جل وعلا اهتز لموت سعد ابن معاذ رضي الله عنه فهل ملك الله جل وعلا اهتز لذلك والله عز وجل يقول ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثماني - 00:09:12

فهل ملك الله يحمله ثماني اذا هذا مما يدلك على ان هذا القول باطل لا شك فيه القول الثاني ان العرش هو الفلك الاعلى او كما يقولون الفلك التاسع او كما يقولون الفلك الاطلس - 00:09:37

اي الذي لا نجوم له وهذا قول الفلاسفة وهو اظهروا في البطلان والشناعة والردود السابقة تنسحب عليه ايضا هذا العرش العظيم تتعلق به مسائل منها خصائصه اختص هذا العرش بخصائص - 00:10:06

منها انه مخصوص باستواء الله جل وعلا عليه فاننا لا نعلم فيما اخبرنا الله عن نفسه ان مستوى على شيء سوى هذا العرش وثانيا انه على المخلوقات واذا كان كذلك كان اقربها الى الله جل وعلا - 00:10:46

كما سبق بيان وثالثا انه اكبر المخلوقات فيما نعلم دل على هذا حديث ابي ذر رضي الله عنه هو حديث صحيح من مجموع طرقه قال عليه الصلاة والسلام ما السماوات السبع في الكرسي - 00:11:18

الا كحلقة ملقة في فلة قال وفضل العرش على الكرسي كفضل ثلاث على الحلقة اذا هو عرش عظيم وكبير وعند ابن جرير وغيره باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:11:45

قال رضي الله عن الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله اذا هو شيء كبير وعظيم الخاصية الرابعة انه اثقل المخلوقات وهذا فقرره شيخ الاسلام رحمة الله في الرسالة العرضية - 00:12:16

استدالا بحديث ابن عباس عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنه كما هو ثابت في صحيح مسلم لقوله عليه الصلاة والسلام سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه - 00:12:49

ومداد كلماته فقوله وزنة عرشه يدل على انه اثقل المخلوقات ووجه ذلك ان المقام مقام ذكري اعظم الاشياء فلما ذكرت الزنا والثقل ذكر العرش هذا ما قرره رحمة الله ايضا مما يتعلق بهذا الموضوع مسألة مشهورة - 00:13:10

يذكرها اهل العلم وهي ايهما خلق اولا العرش ام القلم القدر الذي كتبت به مقادير الخلائق وال الصحيح الذي لا شك فيه ان العرش مخلوق قبل القلم يدل على هذا - 00:13:49

ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما كتب الله مقاديره كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء - 00:14:22

ومعلومة ان كتابة المقادير انما كانت عقيدة خلق القلم يعني بعد ان خلق الله القلم مباشرة امره بكتب المقادير كما جاء في الحديث الاخر الذي هو معلوم عندكم لما خلق الله قلم. قال اكتب - 00:14:41

تحصل من الحديثين ان ان القلم مسبوق بخلق العرش لانه قال عليه الصلاة والسلام وعرشه على الماء قال ابن القيم رحمة الله للنونية والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان - 00:15:08

هل كان قبل العرش او هو بعده قوله عند ابي العلاء الهمданى والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركانه وتنبه يا رعاك الله الى ان بحث اهل العلم - 00:15:33

في هذه المسألة يتعلق بأسقية او اقدمية مقيدة لا مطلقة يعني ليس البحث في اول المخلوقات مطلقا انما البحث في اول الخلق من هذين يعني اول شيء خلق من هذين هل كان هذا او هذا - 00:15:52

اما الخلق مطلقا فهذا شأن اخر فالله عزوجل لم ينزل خالقا ولم يكن مطلقا عن الفعل والخلق جل وعلا ثم بدأ يخلق والله عزوجل لا اول له يعني ليس له بداية سبحانه وتعالى - 00:16:25

فهو لم ينزل موجودا وعليه فهو لم ينزل خالقا فكل مخلوق مسبوق بمخلوق قبله والذي قبله خلق الله قبله وهكذا الى ما لا بداية كل مخلوق من حيث هو لا شك انه مسبوق بعدد - 00:16:52

خلق الله بعد ان لم يكن لكن هذا المخلوق قد خلق الله قبله ولم ينزل الامر متسللا في الماضي كما انه متسلل في المستقبل وهذا الذي عليه اهل السنة والجماعة ومن قال بخلاف ذلك - 00:17:17

فانه مخطئ ولم يتصور المسألة حق التصور ولم يعطها حقها من النظر هذا فيما يتعلق الكلام عن العرش اما الكلام عن الاستواء فان الاستواء صفة فعلية اختيارية يعني متعلقة بمشيئة الله جل وعلا - 00:17:35

اتصف الله عزوجل بها لما شاء هذه الصفة جاءت في كتاب الله تسع مرات في سبعة مواضع جاءت معدات على وفي موضعين جاءت معدات بالى اما الى انتهاء الغاية هنا كان الى السماء - 00:18:07

قال جل وعلا ثم استوى الى السماء في موضعين. البقرة وفصلت ثم استوى الى السماء فسواهن ثم استوى الى السماء وهي دخان والاستواء هنا بمعنى العلو والارتفاع استوى الى السماء يعني ارتفع الى السماء - 00:18:47

وعلى الى السماء ومن الخطأ بل من التأويل كما بسط هذا شيخ الاسلام رحمة الله في شرح حديث النزول القول بان معنى استوى الى السماء يعني قصد الى السماء او كما يقولون قصد الى خلق السماء - 00:19:16

هذا لا شك انه غلط وغير صحيح ومن الخطأ حكاية الخلاف بين اهل السنة والجماعة في هذا الموضوع بل هو قول واحد بجماع السلف كما نقل هذا ابن القيم رحمة الله - 00:19:46

كما في مختصر الصداع وهذا ايضا الذي نص عليه شيخ الاسلام رحمة الله في شرح حديث النزول وهو الذي ذكره السلف رحمة الله رضي عنهم كما جاء عن ابن عباس وعن مجاهد - 00:20:02

وعن ابي العارف وعن كثير من السلف استوى الى السماء علا وارتفع الى السماء ومن ذكر القصد فانه ان امكن حمل كلامه على معنى من ذكر القصد هنا فان امكن حمل كلامه - 00:20:16

على قصد العلو والارتفاع الى السماء فالكلام صحيح يعني قصد الى السماء علو وارتفاعا هذا صحيح وهذا وجه باعتبار التعديبة على فانها تقيد ذلك. يعني الفعل يفيد هذا المعنى والتعديبة بالحرف تقيد معنى زائدا - 00:20:42

فهو قصد الى السماء علو وارتفاعا. هذا صحيح لا بأس به اما القول بانه قصد فقط او قصد الى خلق السماء هذا لا شك انه من اقوال اهل البدع ومن قال به من اهل السنة فقد اخطأ - 00:21:13

وقد يقول قائل اليس العلو صفة ذاتية بمعنى لم ينزل الله عزوجل عاليا فكيف يقال انه ارتفع الى السماء فالجواب ان كيف هنا لفظ ممنوع كما قد تعلمنا ذلك - 00:21:34

والامر كما اخبر الله عزوجل. اخبرنا انه استوى الى السماء يعني ارتفع الى السماء وهذا الذي تعرفه العرب في لقتنا استوى الى كذا او استوى الى كذا يعني ارتفع - 00:22:00

واما هذا الایراد فلا وجه لها لان الله عزوجل ليس كمثله شيء فهو ليس كخلطك الله عزوجل لا مثيل له ولا نظير له ولم نره ولم نر شيئا لها حتى نعرف كيف كان ذلك - 00:22:18

ثم اننا نقول الشأن في هذا الموضوع على وزان الكلام عن النزول فكما ان الله عزوجل اذا نزل الى سماء الدنيا لم يكن شيء فوقه

لم يكن شيء فوقه تنبه الى هذا بارك الله فيك هذا فيما يتعلق الصفة المعدات الى اما الصفة المعدات على فجاءت كما ذكرت لك في سبعة مواضع قال المؤلف رحمة الله اورد الاية الاولى - 00:23:05

وهي اية طه الرحمن على العرش استوى ثم قال ثم استوى على العرش في ستة مواضع يعني في ستة مواضع جاء هذا اللفظ ثم استوى على العرش والموضع السابع اختلف فيه اللفظ الرحمن على العرش استوى - 00:23:39

اذا سبعة مواضع فيها ذكر استواء الله عز وجل على العرش اعرق يونس رعد ثم في طه. فرقان السجدة والحديد بها استوى سبعة مواضع فيها التنصيص على استواء الله عز وجل - 00:24:03

على العرش الاستواء على العرش هو العلو والارتفاع عليه هذا معنى او محصل ما ذكره السلف رحمهم الله في توضيح معنى الاستواء على العرش وشهر القوالي التي قيلت في تفسير هذا الاستواء - 00:24:22

هي على وارتفع وصعد واستقر هذه اشهر القوالي وان كانت قيلت اقوال اخرى ايضا لكن هذه الاربعة اشهر القوالي فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران - 00:24:59

وكذلك قد صعد الذي هو رابعها اذا هذه اربعة معان للاستواء على العرش وكلها تدور على معنى الارتفاع والعلو. وهذا الذي اجمع عليه السلف الصالح قاطبة ولم يعرف لهم فيه مخالف البتة - 00:25:27

بل ان هذه القضية من الامور الواضحة العظيمة التي ضلوا فيها المخالف بل كثروه كما روى ابو عثمان الصابوني عن ابن خزيمة امام الائمة رحمهم الله في عقيدة السلف واصحاب الحديث - 00:25:58

قال من لم يقر بان الله مستو على عرشه فوق سبع سماواته فانه كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم رمي على بعض المزابل فالامر من الامور الواضحة الجلية عند اهل السنة والجماعة - 00:26:29

قال الحق هذه المسألة اهل البدع وشهر ما قال هو تأويل الاستواء بالاستيلاء وهذا الذي قال ابن تيمية والمعتزلة وعامة الاشاعرة وان كان متقدمون على خلاف ذلك فالاب الحسن رحمة الله الذي ينتسبون اليه - 00:27:04

بين بطلان هذا التأويل كما في كتابه الابانة وغيره وانها تأويل الاستواء بالاستيلاء باطل القول في تأويلهم للاستواء بالاستيلاء تشبيثا ببيت جعلوه العمدة وردوا لاجله كلما جاء في الكتاب والسنة في اثبات هذه السفر - 00:27:51

يا للعجب تروي له يا ايها السنى حديثا مخرجا في الصحيحين فيرده بكل وقاحة. فيقول خبر احد لا يقبل في العقيدة ثم يأتي هو في هذه القضية العظيمة فيستدل - 00:28:30

بيت منحول وصاحبته مجهول الا وهو البيت الشهير قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والجواب عما قالوا في مقامين. الاول في ذكر بطلان التأويل وذلك ان هذا التأويل الذي ذكروه - 00:28:57

ان الاستواء بمعنى الاستيلاء باطل من اوجه متعددة اولا اين استوى من استولى في اللغة هذا من سوي وذاك من وليه فان هذا من ذاك شتان بين اللفظين ومن يعرف لغة العرب يعرف الفرق بين هذا وذاك - 00:29:29

وثانيا ان هذا التأويل مردود بجماع اهل اللغة فلا يعرف في اللغة ان استوى تأتي بمعنى استولى ونص على هذا فطاحلة اهل اللغة ومنهم الخليل ابن احمد رحمة الله كفاك به اماما عالما في اللغة - 00:29:59

فانه نص على ان العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى وثالثا هذا التأويل باطل بجماع السلف الصالح فلا يعرف من السلف الصالح البتة انهم اولوا الاستواء بالاستهلاك ورابعا ان النصوص الشرعية - 00:30:28

ترد هذا التأويل ووجه ذلك ان الله عز وجل قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وثم تدل على الترتيب والمهمة يعني انما استوى على العرش متى - 00:31:02

بعد خلق السماوات والارض قال ثم استوى على العرش وعلى قوله انما استولى على العرش والعرش اما ان يكون الملك كما تقوله طائفة منه واما ان يكون العرش المخصوص - 00:31:30

كما تقوله بقيته اذا اللهم استولى قهر وغلب على هذا العرش الا بعد ان خلق السماوات والارض فمن كان المستولى عليه قبل ذلك وخامسا ان جماعة كثيرة من اهل العلم - [00:31:51](#)

بيينت ان الاستيلاء لا يكون الا عن مغابلة فلا يقال استولى فلان على كذا الا اذا سبق استيلاء مغابلة ثم بعد ذلك تمكن هذا الشخص هو استولى فيال الله العجب! من هذا الذي يغالب الله - [00:32:23](#)

و السادسا هذا القول يرده العقل فان الله عز وجل قد قال واستوت على الجوزي. يعني سفينة نوح عليه السلام استوت على الجبل المسمى الجودي فهل يقول عاقل ان السفينة استولت وقهرت وغابت الجبل - [00:32:54](#)

يقول هذا عاقل ابدا وحاشى وسابعا ان قولهم هذا يستلزم ان يكون الله مستويا على كل شيء جملة وتفصيلا وهذا مما لا يعلم ان مسلما قاله لا قدما ولا حديثا - [00:33:26](#)

يعني بمعنى الاستيلاء فان هذا يقتضي انه يصح ان نقول ان الله مستو على الجبال والبحار والاشجار والجنة والانسان ومستو على فلان ومستو على الحيوانات ومستو على كل شيء ولا شك ان هذا باطل - [00:33:57](#)

دون ادنى شك اذا اتصح لنا ان هذا التأويل باطل لا يصح اما دليلهم الذي استدلوا به فهو هذا البيت الذي ذكرته لك قد استوى بشر على العراق و - [00:34:25](#)

هذا البيت بيت مصنوع وما الحول وليس من كلام العرب الذين نحتاج بكلامهم وهذا ما نص عليه اساطير اللغة كابن فارس وغيره من اهل العلم فلا يعرف قائله فكيف يحتاج - [00:34:57](#)

بمثله يا ترى وان كان بعض اهل العلم نسبه للاخطر تبني كثير في البداية والنهاية والزبيدي في تاج العروس اذا كان ذلك كذلك فليهنهم هذا النصراني يا قوم تركوا كتاب الله - [00:35:23](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تركوا الصحابة والتبعين وائمة الهدى ما عليه المسلمون وتبعوا هذا النصراني فليهنهم ذلك وحال الله العجب في القطيتان او في القطيتين الكبيرتين الاستواء والكلام - [00:35:51](#)

انما كان حجتهم ماذا هذا النصراني وما احسن هذا البيت الذي ذكر في اه اللامية المنسوبة لشيخ الاسلام رحمة الله قبحا لمن ترك الكتاب وراءه وادا استدل يقول قال الاختىل - [00:36:20](#)

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا على ان هذا الذي قيل هو في الحقيقة محل نظر فعامة اهل العلم نصوا على انه لا يعرف قائل هذا البيت - [00:36:43](#)

حتى انه في ديوانه غير موجود فالصحيح ان هذا البيت ايضا ليس للاخطر ثم جواب ثان انه آآ قد ذكر بعضهم واورد هذا ابن القيم رحمة الله بالصواب ان البيت ليس هكذا وانما قد استولى او بشر قد استولى على العراق هكذا - [00:37:02](#)

بشر قد استولى على العراق فحرف الى قد استوى بشر على العراق وجواب ثالث وانا نقول ان هذا البيت لو سلمنا صحته عن احد من يحتاج بكلامه في اللغة فانه يمكن توجيهها صحيحا - [00:37:33](#)

وذلك بان يقال ان بشرنا هذا هو بشر بن مروان بن الحكم ابى مروان كان اميره على العراق قد استوى على سرير الامارة الملك - [00:38:04](#)

في العراق بعد ان تمكن استولى على العراق استوى على سرير ملكها ملك هذه المنطقة فبالتالي يكون هذا الكلام صحيحة حتى على ترضي وتسليم صحتك وذلك انه هو الذي باشر فعلا - [00:38:28](#)

الجلوس على آآ هذا العرش عرش الامارة على العراق ولذلك لم يقولوا استوى عبدالملك على العراق مع ان الغلبة في الحقيقة لمن لعبد الملك وبشر هذا مجرد ماذا نائب له - [00:38:54](#)

ولا يعرف احد قال استوى عمر مثلا على الشام ومستوى فلان على كذا لكن لو كان اه جالسا فعلا على سرير الملك متمكن ومحكم القبض على هذا المكان هذا يمكن ان يقال انه استوى على عرش كذا - [00:39:19](#)

المقصود ان القوم تأويلهم باطل واستدللهم ايضا استدلال باطل. حقيقة الامر ان هذه لا تعدو ان تكون تشفيات والا فالحقيقة هي ان

ال القوم قد وقعت في نفوسهم التشبيه يعني قالوا لو قلنا ان الله عز وجل استوى على العرش حقيقة - 00:39:43

تشابه المخلوق الذي يستوي على العرش فتنزيلها لله عز وجل نفيانا هذه الصفة بتأويتها وهذا الكلام اه رد بقية اه تأويلاتهم وتحريفاتهم ويتبين ذلك بفهم قاعدة القدر المشترك والقدر المميز - 00:40:15

التي اه ذكرت في هذا الدرس غير مرة فالله عز وجل استوى على العرش استواء يليق به جل وعلا لا كاستواء المخلوق ولو ان احدا قال استوى الله على عرشه كما استوى المخلوق على عرشه - 00:40:49

لكان هذا حقا تمثيلا وتشبيها لكن اهل الحق اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم انما يقولون استوى الله جل وعلا على عرشه استواء يليق به وكلكم تعلمون الاثر العظيم الذي يكتب بماء العين - 00:41:16

عن الامام المبجل مالك ابن انس امام دار الهجرة رحمه الله الكلام الذي قاله روي عن ام سلمة وعن شيخه ربيعة قريب منه ما ذكر الترمذى رحمه الله في جامع - 00:41:46

حينما سئل مالك رحمه الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاجاب رحمه الله ذاك الجواب المسدد الموفق الذي تلقاء عنده اهل العلم بالقبول وصارت كلمته ميزانا لجميع الصفات الاستواء - 00:42:05

غير مجهول يعني في اللغة والكيف غير معقول كيف اتصف الله عز وجل الله اعلم ثم رأينا الله ولا رأينا مثيلا له فما بقي الا ان نقف عند حد ما ورد وما ورد اثبات الصفة لا ذكر كيفيتها - 00:42:30

اذا نحن نقول كما قال الله جل وعلا استوى على العرش والكيف بالنسبة لنا غير معقول والايمان به يعني بالاستواء واجب والسؤال عنه يعني عن الكيد بدعة و اذا كان المخلوق - 00:42:57

او اذا كانت المخلوقات متفاوتة او اذا كانت المخلوقات متفاوتة في كيفية اتصافها بالاستواء فكيف بين الخالق والمخلوق يعني تأمل معي رعاك الله الله عز وجل وصف سفينه بالاستواء قال واستوت على الجودي - 00:43:20

وذكر عن الانسان او ذكر عن البشر انهم يستوون على ظهور الدواب. قال لتسنوا على ظهوره وكل عاقل يدرك ان الكيفية والكته والحقيقة للاستواء سفينه على جبل ليست كاستواء انسان على - 00:43:46

على راحلة اليه كذلك يا جماعة فهذا له كيفية وهذا له كيفية مع الاشتراك في ماذا مع الاشتراك في الصفة. لكن الكيفية كانت مختلفة بل الناس انفسهم استواهم يختلف باختلاف ما استواوا عليه - 00:44:09

تأمل معي الله عز وجل قال لتسنوا على ظهوره وقال اذا استويت انت ومن معك على الفلك وانا وانت وكلنا نعلم ان كيفية استواء الانسان على جمل او على خيل - 00:44:36

ليست كاستواه على ماذا على سفينه اليه كذلك؟ هذه كيفية وهذه كيفية مع انه ماذا مع انه انسان واحد لما اتصف هنا بهذه الصفة كان اتصافه على هيئة ولما اتصف بهذه الصفة في الحالة الاخرى كان اتصافه على هيئة - 00:44:59

اذا اي شيء تستبعدون آآ في ثبوت الفارق العظيم والبول الشاسع بين اتصف الله عز وجل بالاستواء والتصاف المخلوق بالاستواء دل هذا على ان قوله قول باطل وانهم مرضى في قلوبهم هم بحاجة الى تنقيتها وتنظيفها - 00:45:25

بحاجة الى تعظيم الله عز وجل ثم بعد ذلك يتكلمون في صفات الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي بل رفعه الله اليه وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:45:53

وقوله تعالى يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا هذه الايات تعلقت بآيات صفة الغلو للعلي الغفار سبحانه وتعالى ايراده رحمه الله - 00:46:19

للآيات المتعلقة بهذه الصفة بعد ايراد الآيات المتعلقة بالاستواء هو تقديم العلو العام يعني ذكر اولا العلو الخاص اي على العرش ثم ذكر بعد ذلك العلو العام - 00:46:48

على كل شيء والعلة بين او الفرق بين صفتني الاستواء والعلو ان الاستواء صفة فعلية متعلقة بمشيئة الله عز وجل الله سبحانه استوى على العرش واستوى الى السماء لما شاء جل وعلا - 00:47:21

واما العلو فصفة ذاتية فلم ينزل الله عز وجل علينا على كل شيء وهو سبحانه العليم وهو الاعلى وهو المتعالي سبحانه وتعالى ثلاثة اسماء تدل على هذه الصفة العظيمة وثانيا ان الاستواء علو خاص - [00:47:49](#)

وصفة وصفة العلو تدل على العلو العام على كل شيء هذا هو الفرق بين هاتين الصفتين والعلو ثلاثة انواع علو قدر وعلو قهر وعلو ذات كما قال ابن القيم وله العلو من الجهات جميعها ذاتا وقهرها. مع علو الشأن - [00:48:19](#)

علو الذات عفوا علو القدر كما قال جل وعلو سبحانه وتعالى يعني قدره عما يقولون علوا كبارا وعلو القهر والله عز وجل على بمعنى قهرت كل شيء فان على تأتي بمعنى قهرا - [00:48:55](#)

ومنه قوله جل وعلو ولعل بعضهم على بعض وهاتان الصفتان او هذان النوعان من العلو لم يخالف فيهما اهل الضلال والبدع فسلموا واقروا انما حصل النزاع العظيم والمفارقة الكبيرة بين اهل الحق والباطل بين اهل السنة والبدعة - [00:49:21](#)

في النوع الثالث وهو علو الذات يعني ان الله عز وجل بذاته عال على كل شيء وفوق كل شيء جل وعلو هذه الصفة من اجل الصفات واوضحها واكبرها واكثرها ورودا في النصوص - [00:49:51](#)

بل انها مذكورة في كل كتاب انزله الله واثبتها كل رسول ارسله الله والآيات والاحاديث في اثباتها من الكثرة بحيث يصعب جمعها ذكر شيخ الاسلام رحمة الله الجواب الصحيح بموضع في الفتاوى - [00:50:21](#)

وكذلك ابن القيم رحمة الله اجتماع الجيوش وايضا في اعلام الموقعين وايضا في موضع من الصواعق وكذلك الذهبي رحمة الله في كتابه العلوم ذكرى ان ادلة اثبات صفة العلو تبلغ الف دليل - [00:50:48](#)

بل ذكر ابن القيم رحمة الله في النونية انها تبلغ الفي دليل يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليهم الآلاف عقلا ونقلوا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن كل يدل بانه سبحانه فوق السماء - [00:51:10](#)

مباین الاکوان اترون انا تارک ذا کله لزعاجع التعطیل؟ والهذیان بل انها من کثرتها قسمها اهل العلم رحهم الله الى انواع یدخل تحت کل نوع جملة كبيرة من النصوص منها الادلة التي فيها - [00:51:34](#)

التصريح بعلو الله جل وعلو واسمائه التي تدل على هذه الصفة ومنها الادلة التي فيها اثبات الفوقيه لله جل وعلو ومنها تقديم كلمة فوقيه من يخافون ربهم من فوقهم ومنها الادلة التي فيها التصريح بصعود الاشياء اليه. ومنها الادلة التي فيها التصريح بعروج الاشياء اليه - [00:51:59](#)

ومنها الادلة التي فيها اثبات نزوله جل وعلو. ومنها الادلة التي فيها اثبات التنزيل منه سبحانه وتعالى ومنها الادلة التي فيها اثبات انه في السماء ومنها الادلة التي فيها الاشارة الى السماء ومنها الادلة التي فيها رفع الایدي - [00:52:35](#)

الى السماء في الدعاء الى غير ذلك من الانواع المتعددة الكثيرة التي يدخل تحتها ما يكاد جمعه ان يكون متعدرا اذا الاذية الادلة النقلية متظافرة على اثبات علو الله تبارك وتعالى - [00:52:56](#)

اما الادلة العقلية فكذلك كثيرة ومن اشهرها ما قرره اهل العلم من محاجزة المخالفين في اثبات هذه الصفة بالعقل والمخالفون في اثبات هذه الصفة نوعان الجهمية الحلوية والجهمية النفاۃ الجهمية الحلوية الذين يقولون ان الله بذاته في كل مكان - [00:53:21](#)
وهذا من اعظم الضلال واسع الكفر باتفاق السلف الصالح وتلزمهم لوازم عظيمة تدل على استهانة هؤلاء لو طردوا قولهم وكان في قولهم اعظم الاستهانة بالله العظيم جل وعلو لان قولهم يقتضي ان الله جل وعلو - [00:53:55](#)

موجود في بطون الكلاب والخنازير والحيوانات تعالى الله عن ذلك علوا كبارا والنوع الثاني الذين يقولون ان الله ليس في مكان وهذا القول اغلب على اهل الكلام ومنهم اولئك الذين عظمت البلية - [00:54:22](#)

بهم في هذه الامة وهم الاشاعرة وانظر الى اي متن من مثونهم تجد التصريح بذلك دون خفاء الله ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال - [00:54:48](#)

ولا كذا يعني تعريف دقيق جدا للعدم او لا هم الجهمية النفات الذين نفوا عن الله تبارك وتعالى. اعود فاقول يخاطب هؤلاء بالعقل فيقال لا يخلو الامر اما ان يكون الله عز وجل موجودا او غير موجود - [00:55:03](#)

فان قلتم غير موجود سقط الكلام معكم من هذه الجهة واصبح النقاش معكم نقاشا مع ملحدة فان قلتم الله عز وجل موجود فيقال
اما ان يكون داخل العالم او خارجه - 00:55:33

لا يمكن ان يكون هناك جواب ثالث فان قلتم كان داخل العالم لزم من ذلك ان يكون في اجوف الناس في الحشوش في اجوف
الحيوانات وهذا مما ينزله الله تبارك وتعالى عنه - 00:55:50

وباتفاق بيننا وبينكم يجب تنزيه الله عز وجل عن كل عيب ونقص اذا يلزمكم ان تقولوا انه ماذا خارج العالم وحينئذ لا يخلو الامر. اما
ان تقولوا انه فوق العالم او اسفل العالم - 00:56:07

وكل عاقل وكل احد يدرك ان السفن نقص. وان العلو كمال وباتفاق بيننا وبينكم يجب تنزيه الله عز وجل عن اي نقص وادنى عيب اذا
لزمكم ان تقولوا ان الله عز وجل عال على خلقه - 00:56:27

اما الفطرة فهذا الذي ما استطاعوا ان يشغبوا عليه البتة فان كل انسان سلمت فطرته يقر بعلو الله جل وعلا بل حتى الذين تشوهد
وتلوثت فطرتهم فانه في بعض الاحيان - 00:56:54

يرجعون الى فطرتهم تغلبهم فطرتهم يعني تصبح الفطرة غالبة على العقيدة وهذا يدركه كل احد اذا حزبه امر وقع في قلبه الاضطرار
الى الله جل وعلا وجد في نفسه ضرورة الى اعلى - 00:57:22

بل هذه فطرة حتى في الحيوانات وقد اورد ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية عددا من القصص والآثار التي فيها
اثباتات فطرة الحيوانات على الاقرار بعلو الله جل وعلا - 00:57:48

ومنها الآثار او القصص المشهورة والتي آآ يحسن ايرادها في هذا المقام القصة المشهورة التي وقعت بين الهمدان وابي العلاء وابي
المعالي الجوني وابو المعالي معلوم مقامه ومنزلته عند الاشاعرة - 00:58:09

وقد كان من اذكياء العالم وكان اماما مقدما لا يبلغ شؤه عند الاشاعرة بل بما يظهر والله اعلم هو الامام الحقيقي للمثل الشاهد ان هذا
الهمداني حضر عنده درسا كان يتكلم فيه بتشعيبات وسفسفات - 00:58:37

تتعلق بنفي علو الله جل وعلا فقال له يا استاذ قد علمنا ما تقول ولكن هل عندك للضرورات من حل قال ما تريده بهذه الاشارة قال كل
احد منا يدرك - 00:59:10

انه ما قال عارف قط يا الله الا وجد قبل ان ينطلق لسانه ضرورة في قلبه الى اعلى فهل عندك من جواب عن عن هذه الضرورة الى
الفوق يقول ثم بكى الناس - 00:59:32

ولم يجد ابو المعالي الا ان ضرب بكمه على السرير وقال يا حبيبي الحيرة والدهشة الدهشة قال الهمداني وقد سمعت تلاميذه
يقولون سمعناه يقول حيرني الهمداني هذا وهو الامام المقدم - 01:00:02

الجليل الذي ما مر على المذهب الاشعري مثله في الذكاء فكيف بسواد وحى شيخ الاسلام رحمه الله قصة وقعت معه. ذكرها في درء
التعارض في اواخر الجزء السادس وفي غيره ايضا اذكر انها موجودة ايضا في بيان التلبيس - 01:00:26

وهي ان احد الجهمية النفاة الذين يكون علو الله جل وعلا جاءه طالبا حاجة منه يقول شيخ الاسلام فتعتمدت تأخيره تشاغل عنه
وتعتمد تأخيره فضاق ذرعا ورفع رأسه الى السماء وقال يا الله - 01:00:51

متضجر يفعل ذلكليس كذلك فقال له شيخ الاسلام انت محقق فلم رفعت رأسك وليس فوق عندك شيء يعني لا ليست تعتقد ان فوق
ماذا يوجد شيء يقول فاستغفر الله عز وجل - 01:01:17

وعلم ان فطرته غلت عقيدته يقول شيخ الاسلام ثم بينت له المسألة حتى رجع واصبح يعتقد ما يعتقد المسلمون هذا وهو شيخ
وعالم من علماء هؤلاء المبتدعة بل اذكر لكم قصة حصلت معي واظن انني ذكرتها في غير مناسبة - 01:01:41

تدل على ان هذه القضية قضية فطرية فعلا كنت مرة في دولة في افريقيا مع قوم وثنيين ما سمعوا قط بكلمة اسلام وما احد جاء
درسهم الواسطية ولا احد من الوهابية - 01:02:10

ولا غير ذلك قوم يعبدون آآ شيئا شبيها بالاصنام والاحجار ونحو ذلك في ادغال في افريقيا فقلت له اذا انحبس عنكم المطر ماذا

تصنعون والله يا اخوانى اشاروا هكذا. قالوا نطلب الرب الذي في السماء - [01:02:37](#)

بهذه الصفة وهو وثني فمن الذي علمه ان الرب قادر على اغاثتهم في السماء من ليست هي الفطرة ليست الا الفطرة التي في نفوسهم فطرهم الله عز وجل عليها اذا - [01:03:07](#)

علو الله تبارك وتعالى قضية قطعية لا يمكن التشكيك فيها بحال وهي من اوضح صفات الله تبارك وتعالى. بل هي من الصفات التي جاءت فيها النصوص اكثر من غيرها فمخالفة هؤلاء - [01:03:32](#)

الضالين فيها شيء في الحقيقة عجيب واعجب منه ان بعض اهل العلم ممن عنده تخليط في العقيدة تخطي ولكن له قدم في علم الحديث والفقه والجرح والتعذيب ونحو ذلك تجده يسقط - [01:03:56](#)

هذه السخرة فينفي علو الله جل وعلا كثرة هذه الادلة النقلية والعلقانية والفتورية وذلك تجده يصرح في كتبه بان الله عز وجل ليس عار على خلقه شبهة القوم باختصار شبهة عبارة عن سقسة لا قيمة لها - [01:04:23](#)

قالوا لو كان الله عاليًا لكان في جهة و اذا كان في جهة كان متحيزا و اذا كان جسمًا و اذا كان جسمًا كان محدثًا و اذا كان محدثًا لم يكن قد ينادي ولا واجبا - [01:04:46](#)

هذه هي الشبهة وجل وعلا ما قالوا باطل غير صحيح ولا يسلم. لكن يكفي ان يبين بطلان هذا من اصله فما معنى قولكم ان الله جل وعلا اذا كان عاليًا كان في جهة - [01:05:06](#)

اتريدون ان الله جل وعلا في جهة مخلوقة محصورة يعني انه يقله شيء من خلقه او يضله شيء من خلقه او يحصره شيء من خلقه فهذا باطل ولا يسلم ولا هو الذي اثبتته اهل السنة ولا هو الذي دلت عليه النصوص - [01:05:29](#)

بل الله جل وعلا في العلو المطلق وفوق كل شيء على الاطلاق وكل شيء بهذا العموم المستغرق لكل شيء هو تحت الله جل وعلا. والله سبحانه وتعالى فوقه - [01:06:00](#)

وبالتالي تسقط كل هذه الجمجمة وكل هذه السفصة التي ذكرتموها و آآ الامر اه كما ذكرت في غير مرة آآ امر ايماني وقضية ايمانية قبل ان تكون قضية جدلية يعني النظر والبحث في مثل هذه المسائل - [01:06:20](#)

يحتاج حقا الى قدر كبير من الایمان بالله جل وعلا عظامه واجلاله وخوفه ورجائه قبل ان يكون بحثا واخذا واعطاء ومحاجزة ومجادلة لكن القوم مع الاسف الشديد نقص بقلبيهم تعظيم الله جل وعلا فخاضوا بالباطل - [01:06:55](#)

في الكلام عنه وعن صفاته جل وعلا واقل ما في الكلام كما قال اهل العلم سقوط هيبة الرب من القلب عافاني الله واياكم من ذلك هذا باختصار ما يتعلق بصفة العلوم. اعطي الایات - [01:07:26](#)

قال رحمة الله وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. الرفع لا يكون الا الى اعلى وهذا الذي لا يعرف في لغة العرب سواه نعم بل رفعه الله اليه كذلك. نعم - [01:07:47](#)

وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. كذلك الصعود والرفع لا يكون الا من اسفل الى اعلى نعم وقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلعا الى الله موسى واني لاظنه كاذبا - [01:08:06](#)

واني لاظنه كاذبا بزعمه ان الله او ان ربها في السماء هذا الذي كذبه عليه اعني موسى عليه السلام كذبه فرعون عليه ولذلك قال اهل العلم ان الجهمية النفا هو في الحقيقة - [01:08:27](#)

فرعونية اتباع لفرعون فانه هو الذي سبقة الى نفي علو الله جل وعلا وقد كذب موسى عليه السلام فيما اخبر به من ان الله جل وعلا في السماء وعلى قولهم - [01:08:53](#)

يكون موسى عليه السلام وحاشاه مجسما وعلى قولهم يكون فرعون منزها ويكتفيهم اه سقوطا هذا اللازم وما دلت عليه هذه الاية من ان الله عز وجل في السماء جاء في غير ما دليل - [01:09:17](#)

ومنه قول الله جل وعلا المتن من في السماء ان يخسف بكم الارض وهذه الاية لها توجيهات لا ثالث لها اما ان يقال ان السماء هنا بمعنى العلو المطلق وهذا صحيح على سنن كلام العرب - [01:09:47](#)

فإن كل ما علا يصح أن يقال عنه سماء حتى أنه يصح أن يقال عن السقف أنه سماء ويidel عليه قول الله جل وعلا آآ انزل من السماء
ماء والماء يا أخواني ينزل من السماء المعروفة المبنية او من السحاب - [01:10:14](#)

قال الله جل وعلا انتم انزلتموه من المزن. والمزن يعني السحاب اين هو في السماء او دون السماء دون السماء تحت السماء. قال جل
وعلا والسحاب المسخر ماذا بين السماء والارض - [01:10:42](#)

ومع ذلك سماء الله عز وجل يعني السحاب سماء ماذا سماء لانه ماذا عالم اذا امتنتم من في السماء يعني من في العلو المطلق
وهذا واضح لا لبس فيه - [01:11:04](#)

ثانيا ان تكون في بمعنى على وهذا ايضا صحيحا وجار على سفن كلام العرب اذ تستعمل بمعنى على كثيرا قال جل وعلا ولا صلينكم في
جذوع النخل يعني في داخل النخل يحفر النخل من داخل ويوضعه في او عليه - [01:11:27](#)

عليه. اسيروا في الارض يعني احفروا انفاقا في داخل الارض وامشو فيها او علينا عليه ويكفينا في هذا الحديث الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم ارحموا من في الارض ماذا؟ يرحمكم من - [01:11:56](#)

في السماء ماذا تفهم الشطر الاول ارحموا من في الارض. يعني ارحموا الموتى الذين غبوا داخل الارض هذا المقصود يا جماعة او
المقصود ماذا؟ ارحموا من على الارض فكذلك افهم الشطر الثاني - [01:12:17](#)

يرحمكم ماذا؟ من في السماء يعني من على السماء وعلا بمعنى فوق يعني من هو فوق السماء اذا هكذا تفهم الادلة التي فيها
التنصيص على ان الله جل وعلا في السماء - [01:12:37](#)

انظر هنا الى الاضطراب بل العبث الذي يقع فيه نفاث هذه الصفة الجويوني لما جاء الى قوله جل وعلا امتنتم من في السماء ماذا قال
قال امتنتم ملكا من الملائكة في السماء ان يغسل بكم الارض - [01:12:56](#)

ما رأيكم يا جماعة سبحان الله! انت الى اجهل انسان مغرق في العامية واتل عليه هذه الاية انظر كيف تجده يشعر بالخوف من
الله جل وعلا؟ امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [01:13:32](#)

وهذا يحور الكلم عن مواضعه فيجعل هذه الاية تتعلق بما بملك من الملائكة هو الذي يخسف بنا الارض ولما جاء الى قوله صلى الله
عفوا الى حديثه صلى الله عليه وسلم - [01:13:53](#)

اين الله؟ قالت الجارية ماذا؟ سياتينا ان شاء الله قالت في السماء هذا اعجب واعجب قال الجويوني هنا ان قولها في السماء يعني
عظيم القدر في السماء يعني عظيم القدر. هل سمع بهذا قط يا أخواني؟ في كلام العرب - [01:14:13](#)

ثم هل الجواب مطابق للسؤال نعم ولا حظ يا رعاك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقها على الجواب بل اثبت لها الایمان. اذا هي
اجابت بجواب ماذا مسددليس كذلك؟ غاية في الصحة. قال اعتقدها فانها مؤمنة - [01:14:40](#)

هو يسأل اي وهي تجيب عظيم القدر ذو مكانة جليلة. يعني انت تسأل انسان عن شخص تقول اين فلان؟ فيقول لك فلان رجل طيب
ما رأيك؟ هذا كلام يعني مقبول في في حال اعبي الناس - [01:15:04](#)

يعني اكثرا الناس عيا هل يقول هذا الكلام؟ اقول اين فلان فتجيبه بانه فلان الطيب رجل خلوق الى اخره وهكذا يفعل يعني الانحراف
عن الجادة والامر كما قال شيخ الاسلام رحمة الله لا حد لما تقدف به النفوس من الاهواء - [01:15:31](#)

اذا خرج الانسان عن زمام الاتباع فانه ينتظر منه اي شيء. يمكن ان يقع في اي شيء ويمكن ان يقول اي شيء لكن من ازم نفسه والزها
باتباع الكتاب والسنة فانه لا يمكن ان يقع في مثل هذه - [01:15:53](#)

الورطات التي نسأل الله عز وجل ان يعافياني واياكم منها. نعم تعطينا ادلة المعيية امتنتم من في السماء؟ طيب انتهى الكلام عنه. نعم
وقوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [01:16:12](#)

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا - [01:16:36](#)

ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم وقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا. وقوله اني معكما اسمع واري. وقوله ان الله

مع الذين انقوا والذين هم - 01:16:56

محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين. وقوله کم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. والله الصابرين هذه الايات التي حشدها المؤلف رحمة الله تعلقت اثبات صفة المعية لله جل وعلا - 01:17:12

والمعية سبؤجل الكلام عنها الى اه موطن قريب سبأتي بعد صفحات ان شاء الله من کلام المعلم ذكر فيه کلاما حسنا في تقرير هذه الصفة فيؤجل کلام عن المعية وعن الاستدلال لها وعن تقسيمها الى ذاك الموضع - 01:17:35

آآ اسأل الله عز وجل ان يمد في عمري وعمرکم على خير وعلى طاعة حتى نصل الى هذا الموضع نتكلم عنه باذن الله لعل في هذا القدر كفاية والله اعلم وصلی الله على محمد واله وصحبه - 01:18:00